التيار الفكري لحزب البعث العربي الاشتراكي والمجتمع الخليجي حتى عام ١٩٧٥م

الدكتور: فلاح عبدالله المديرس

البحوث

التيار الفكري لحزب البعث العربي الاشتراكي والمجتمع الخليجي حتى عام ١٩٧٥

د. فلاح عبدالله المديرس(*)

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الظروف والعوامل التي مهدت لظهور فروع «حزب البعث العربي الاشتراكي» في منطقة الجزيرة والخليج العربي، حيث شهدت هذه المنطقة في بدايات الخمسينات ظهور العديد من التيارات السياسية والتي تمثلت بالتيار القومي والماركسي والديني، وتمثل التيار القومي بـ «الحركة الناصرية» و «حركة القوميين العرب» و «حزب البعث العربي الاشتراكي». ولعب هذا التيار دورا في تنمية الوعي القومي ومقاومة الاستعمار والهيمنة الغربية كما كان له دور بارز في عملية الإصلاح السياسي. وتركز هذه الدراسة على الدور الذي اضطلع به «حزب البعث العربي الاشتراكي» في هذه المنطقة مبينة الأسباب الاقتصادية والفكرية والاجتماعية التي ساعدت على ظهوره من جهة وتلك التي حالت دون نجاح هذا الحزب في هذه المجتمعات.

المقدمة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الظروف والعوامل التي مهدت لظهور فروع «حزب البعث العربي الاشتراكي» في منطقة الجزيرة والخليج العربي، حيث شهدت هذه المنطقة في بدايات الخمسينات ظهور كثير من التيارات السياسية، والتي تمثلت بالتيار القومي والماركسي والديني، وتمثل التيار القومي بـ «حركة القوميين العرب» و«حزب البعث العربي الاشتراكي» و«الحركة الناصرية». ولعب هذا التيار دوراً في تنمية الوعي القومي ومقاومة الاستعمار والهيمنة الغربية، كما كان له دور بارز في عملية الإصلاح السياسي. وعلى الرغم من هذا الامتداد التاريخي النسبي فإن هذا التيار لم يعد له وجود، حيث أضحى مقتصراً على شخصيات كانت ضمن من أسسوا هذه الأحزاب على هامش الحياة السياسية، ولا يستثنى «حزب البعث العربي الاشتراكي» الذي تأسس في سوريا عام ١٩٤٧، وكان من أبرز

* أستاذ مشارك في قسم العلوم السياسية – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت.

مؤسسيه ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وانتخب ميشيل عفلق، الذي يعد منظراً للحزب، أميناً عاماً له. وقد لاقى الحزب انتشاراً واسعاً في سوريا والعراق بحكم وصول الحزب إلى السلطة في كل منهما عن طريق الانقلابات العسكرية التي قام بها التنظيم الحزبي «لحزب البعث العربي الاشتراكي» داخل الجيشين السوري والعراقي. وقد طرح الحزب شعاري (وحدة حرية اشتراكية)، و(أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة). ودعا الحزب إلى تحرير البلدان العربية من الاستعمار الغربي وتوحيدها في دولة عربية واحدة وتبني نظام اشتراكي عربي[١]. وقد نشط الحزب بين الطلبة من أبناء منطقة الجزيرة والخليج العربي الدارسين في الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة القاهرة وجامعة دمشق، وقد نجح الحزب في استقطاب وتنظيم بعض الطلبة من منطقة الجزيرة والخليج العربي من أجل نشر أفكاره في بلادهم وتأسيس الحلقات الحزبية، حتى أصبح بعض الطلبة الدارسين في الجامعة الأمريكية في بيروت أعضاء بارزين في الحزب منذ عام ١٩٥٨. وكان الدكتور على فخرو[٢] من أبرز الطلبة البحرينيين في بيروت من الأعضاء المؤسسين للحزب في

(١) Kamel Abu Jaber, The Arab Ba'th Socialist Party: History, Ideology, and Organization, (Syracuse University Press, 1966), pp. 167-170. Frank Tachau (de), Political Parties of the Middle East and North Africa, (Green wood Press, USA 1994), pp. 516-518.

لمزيد من التفاصيل حول نشأة ومبادىء «حزب البعث العربي الاشتراكي» انظر: شبلي العيسمي، نشأة البعث العربي الاشتراكي، في الحركة العربية القومية في مائة عام ١٨٧٥ – ١٩٨٢ إشراف وتحرير ناجي علوش، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ص ٣١٤ – ٣٢٢. أسامة زكي عواد، تاريخ الأحزاب السياسية في سوريا في القرن العشرين، دمشق: دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، ١٩٩٧، ص ١٨٦ – ١٩٣.

(٢) علي فخرو: ولد في البحرين، تلقى تعليمه الثانوي في بيروت، ودرس الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، تعرف أثناء دراسته على عدد من الشباب القومي مثل جمال الشاعر وسعدون حمادي، اللذان كانا عضوين في حزب البعث وجورج حبش وأحمد الخطيب ووديع حداد من حركة القوميين العرب. انتسب في مطلع الخمسينات إلى حزب البعث، ويعد علي فخرو أول مواطن خليجي ينتمي إلى هذا الحزب. واصل دراسته العليا في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تخصص في أمراض القلب. هجر الحزب عام ١٩٦١ احتجاجاً على مواقف حزب البعث من انفصال سوريا عن مصر، استلم وزارة الصحة بعد أن حصلت البحرين على استقلالها عام ١٩٧١ استلم وزارة الصحة. وحاليا سفير البحرين في فرنسا. راجع: جريدة القبس ١٥ ديسمبر ١٩٩٩.

لبنان، ومن ثم أصبح عضواً في القيادة القطرية[٣]. وتزامن هذا مع حاجة المنطقة للأيدي العاملة الفنية والإدارية والتعليمية، فتدفق كثير من السوريين والفلسطينيين واللبنانيين الذين كان من بينهم من ينتمي إلى «حزب البعث العربي الاشتراكي» وعملوا في أجهزة الدولة الحديثة والشركات البترولية[٤].

وتركز هذه الدراسة على الدور الذي اضطلع به «حزب البعث العربي الاشتراكي» في هذه المنطقة مبينة الأسباب الاقتصادية والفكرية والاجتماعية التي ساعدت على ظهوره من جهة وتلك التي حالت دون نجاح هذا الحزب في هذه المجتمعات. وتمتد الفترة الزمنية لثلاثة عقود من الزمن ١٩٥١ – ١٩٧٥، وتشمل الدراسة كلا من الكويت والسعودية والبحرين واليمن وعمان وقطر.

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على نشأة وتطور ممارسات «حزب البعث العربي الاشتراكي» في منطقة الجزيرة الخليج العربي منذ بداية الخمسينات حتى منتصف السبعينات. وإذا أخذنا بعين الاعتبار خصوصية الصبغة الاجتماعية المتحفظة والسياسية الضيقة فكريا في المجتمع الخليجي، إضافة إلى طابع الجمود النسبي الذي يسود نظمها الحاكمة باعتبارها أنظمة توارثية ذات استقرار تاريخي واجتماعي، فإن ظهور مثل حزب البعث بثوريته الفكرية وممارسة السياسية غير المألوفة لدى شعوب المنطقة، خاصة في الخمسينات، وتقبل كثير من أفراد هذه المجتمعات المحافظة لهذا الفكر الثوري، يعد بحد ذاته انقلابا فكريا، ولكن كما ستبين في ثنايا البحث أن طابع المحافظة الفكرية قد تغلب في النهاية على الجانب الثوري المفترض حدوثه بعد بداية التعامل به بثلاثة عقود، وهذا الوضع غير المألوف يدل دلالة قاطعة على أن المجتمعات الخليجية ليست مهيأة حتى الآن، وليس فقط سابقا، لتبني هذه الأفكار والتعامل معها وفق معطيات واقع سياسي واجتماعي لا يتيح مجالا لمفردات سياسية ذات طابع ثوري كما هو معروف في فكر حزب البعث.

(٣) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، دراسة خاصة غير منشورة، د.ت، ص ٢٨. وراجع أيضاً: منيرة فخرو، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين، القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٥، ص ٩٣ – ٩٤.

(٤) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٨.

وإذا كانت الظروف السياسية آن ذاك من انتشار لفكرة القومية العربية وصبغة النهج الاشتراكي قد أتاحت الفرصة لاستقرار فكر حزب البعث طوال ربع قرن. فإن الوفرة المالية ومفهوم دولة الرفاة وضعف البنية التنظيمية لدى المنتمين إلى هذا الحزب، قد ساهمت بدورها في التقليل من فعالية وشأن هذا الحزب في المجتمعات الخليجية.

ومهما يكن الأمر فإن أهمية هذه الدراسة تكمن أيضاً في الدروس المستقاة من هذه التجربة السياسية والاجتماعية التي لم تصادف نجاحاً يذكر في المجتمعات الخليجية على الرغم من مرور ربع قرن، حالها حال التنظيمات السياسية الأخرى الداعية إلى الفكر القومي والوحدة العربية، مما يدل على ضرورة الانتباه إلى طابع الخصوصية الاجتماعية الخليجية المحافظة وتأثيرها السلبي على التطور السياسي في هذه المجتمعات، دون نفي لأهمية هذه التجربة التي تدل بدورها على أهمية العوامل الذاتية والموضوعية في نشأة هذا الحزب وتطوره أو غيره من الأحزاب التي صادفت نفس المصير، باستثناء التنظيمات الدينية، والتي تمت دراستها في أبحاث أخرى(٥).

الكويت:

في خضم ما شهدته التجربة الكويتية في التنمية والتحديث السياسي وانعكاس ذلك على حركة إحياء ثقافي وفكري والثقافة السياسية في فترة البحث، والتي ارتبطت بكثير من المتغيرات السياسية، فقد ظهرت الحلقات الأولى لحزب البعث في الكويت عام ١٩٥١ عندما توافد على الكويت عدد من المهاجرين العرب من فلسطين، سوريا، لبنان، مصر والعراق لحاجة الكويت للأيدي العاملة من أجل العمل في القطاعات التعليمية والصحية والتشييد والبناء بعد تدفق الثروة النفطية في الكويت، وحمل هؤلاء تجربتهم الحزبية والتنظيمية معهم إلى الكويت، وكان من أبرز هؤلاء ناجي علوش عضو المجلس الثوري «لحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح» السابق، والأمين العام «لحركة التحرير الشعبية العربية» حاليا، زهير محسن الأمين العام السابق «لمنظمة الصاعقة الفلسطينية» والتي تمثل الجناح الفلسطيني في

(٥) راجع: فلاح المديرس، «الجماعة السلفية في الكويت»، شؤون اجتماعية، العدد ٥٨، صيف ١٩٩٨، فلاح المديرس، «الشيعة في المجتمع الكويتي: دراسة اجتماعية – سياسية، السياسة الدولية، العدد ١٢٣، يناير ١٩٩٦. فلاح المديرس الشيعة في المجتمع البحريني والاحتجاج السياسي، السياسية الدولية العدد ١٣٠، أكتوبر ١٩٩٧. فلاح المديرس «جماعة الإخوان المسلمين في الكويت (١٩٤٧ – ١٩٩٢)»، الباحث، العدد ٦٣، تشرين أول – كانون أول ١٩٩٤.

حزب البعث الموالي لسوريا، وعبدالوهاب الكيالي الأمين العام السابق «لجبهة التحرير العربية» والتي تمثل الجناح الفلسطيني في حزب البعث الموالي للعراق. وقد حاول هؤلاء إيجاد تواجد تنظيمي لحزب البعث في الكويت، وتركز نشاطهم على تنظيم العرب الوافدين من العمال والطلاب والعاملين في الدوائر الحكومية، ونجحوا في تأسيس تنظيم بعثي غير رسمي في الكويت محصور في أوساط الوافدين العرب(٦).

وبعد خمس سنوات من إنشائه سعى هذا التنظيم غير الرسمي لنقل نشاطه إلى أوساط الكويتيين من خلال محاولة السيطرة على مجلس إدارة «النادي الثقافي القومي» خاصة أن النظام الداخلي للنادي يسمح للذيم ينتمون للبلدان العربية المشاركة في أنشطة النادي، ويمنحهم العضوية العاملة التي تخولهم للانتخاب والترشيح لعضوية مجلس إدارة النادي. وفي أحد الانتخابات استطاع البعثيون الوصول إلى مجلس إدارة «النادي الثقافي القومي»، الذي يمثل معقلا من معاقل «حركة القوميين العرب» في الكويت، ولكن قيادة «حركة القوميين العرب» في الكويت استطاعت السيطرة على الموقف بأن دعت إلى انتخابات جديدة، وتم من خلالها إبعاد العناصر البعثية من عضوية مجلس الإدارة، وبعد ذلك تم فصل العناصر البعثية من عضوية النادي مثل ناجي علوش، أحمد الشهابي، وفكري أبو عيطة(٧).

حاول حزب البعث مرة أخرى في عام ١٩٥٨ أن يتوجه إلى أبناء البادية من العمال الذين يعملون في حقول النفط اعتقاداً منه أن هؤلاء ينتمون إلى الطبقة الكادحة خلافاً لأبناء المدينة الذين ينتمي معظمهم إلى العائلات البرجوازية والأرستقراطية، وقد لاقى هذا التوجه الذي سعى إليه البعثيون في الكويت الفشل على أساس أن أبناء البادية يهدفون إلى تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، وليس لهم اهتمامات بالعمل السياسي(٨).

وتجدر الإشارة إلى جهود السيد حمد العيسى بشأن تأسيس «نادي الاتحاد العربي» كواجهة اجتماعية لحزب البعث على إثر تخرجه من كلية الحقوق بجامعة

(٦) مقابلة شخصية مع ناجي علوش، دمشق، ٩/٧/١٩٨٤. راجع أيضاً: موفق محادين، الأحزاب والقوى السياسية في الأردن ١٩٢٧ – ١٩٨٧، بيروت: دار الصداقة للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ٦٤ – ٦٥.

(٧) مقابلة شخصية مع محمد جاسم السداح، أحد قياديين «حركة القوميين العرب» في الكويت وسكرتير «النادي الثقافي القومي» في الكويت، الكويت، ١/٧/١٩٨٣.

(٨) ناجي علوش، مقابلة سبق الإشارة إليها.

القاهرة، وتحول هذا النادي فيما بعد إلى مركز للاستقطاب والتوجيه للبعثيين في الكويت، كما نشط فيصل الصانع (في الأسر العراقي حاليا) في إيجاد منظمة طلابية أطلق عليها اسم «الاتحاد الوطني لطلبة الكويت»، ولكنها لم تستمر فترة طويلة. وقد ساهم «نادي الاتحاد العربي» من خلال عضويته في «اتحاد الأندية الكويتية» في المشاركة في المسيرات الجماهيرية التي قامت في عام ١٩٥٩ احتفالا بالذكرى الأولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة. وحتى عام ١٩٦٠ لم يتعد نشاط الحزب في الكويت عقد حلقات تثقيفية وسياسية ضمن حلقاته الحزبية والإشراف على توزيع أدبيات الحزب في الكويت الصادرة عن المركز[٩].

بعد أن نالت الكويت استقلالها تركز نشاط «حزب البعث العربي الاشتراكي» في أوساط «جمعية الأدباء الكويتية» و«رابطة الاجتماعيين الكويتية» بحكم وجود شخصيات تؤيد حزب البعث في العراق، وكانت مجلة «الرسالة» الكويتية في الستينات تعبر عن أفكار حزب البعث من خلال ما يكتبه الوافدون العرب من البعثيين.

ويمكن القول بشكل عام إن نشاط هذا الحزب ظل مقتصرا على طبيعة الممارسة السياسية من خلال العمل الوطني، بمعنى أن المنتمين لهذا الحزب لم يبرزوا في المجتمع لكونهم ممثلين رسميين لحزب البعث، بقدر كونهم شخصيات وطنية تعمل من أجل الكويت.

وقد نشط «حزب البعث العربي الاشتراكي» بعد نشوب الحرب العراقية – الإيرانية حيث استثمرت السفارة العراقية في الكويت هذه الحرب لتكوين تجمع سياسي كويتي أطلق عليه «التجمع القومي» في الأوساط الطلابية في جامعة الكويت. وتم إنشاء تنظيم طلابي كويتي باسم «القائمة القومية»، والذي شارك في الانتخابات الطلابية السنوية التي يجريها «الاتحاد الوطني لطلبة الكويت»، ولكنْ لم يحالف هذا التوجه من قِبَلِ حزب البعث العراقي أيَّ نجاح.

فعندما دعت الحكومة الكويتية إلى إجراء الانتخابات العامة لمجلس الأمة الخامس في عام ١٩٨١ استطاع فيصل الصانع وهو من القياديين البعثيين الموالين لحزب البعث العراقي أن يفوز بعضوية مجلس الأمة ممثلا عن دائرة كيفان، وكذلك في

(٩) فيصل الصانع، مقابلة شخصية، الكويت، ١٩/٣/١٩٨٣.

انتخابات مجلس الأمة السادس في عام ١٩٨٥، ولا يعبر نجاح فيصل الصانع في هذه الدائرة الانتخابية عن وجود قاعدة انتخابية لحزب البعث إنما ارتكز هذا الفوز على وضعه العائلي في الدائرة الانتخابية وللدعم الذي حصل عليه من قبل القوى القومية واليسارية واللبرالية للوقوف في وجه مرشحي التيار الديني. وفي غضون فترة احتلال الكويت من قبل النظام العراقي الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ تم أسر فيصل الصانع من قبل جيش الاحتلال العراقي لرفضه الموافقة على احتلال الكويت وضمها إلى العراق ورفضه التعاون مع سلطات الاحتلال العراقي وترجيح انتمائه الوطني على ولائه الحزبي[١٠].

السعودية:

بدأت أول خلايا حزب البعث نشاطها في السعودية في مطلع الخمسينات[١١]. حيث نشط الحزب في بعض الأوساط العمالية في المنطقة الشرقية، وكان من أبرز هذه العناصر علي غنام[١٢] وتم إعلان «منظمة أحرار الجزيرة العربية» كواجهة لعملهم

(١٠) وتجدر الإشارة إلى أن فيصل الصانع لا يزال أسيراً في السجون العراقية راجع: فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت ١٩٣٨ – ١٩٧٥، الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ص ٢٠ – ٢١.

(١١) مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص، ١٨٦ – ١٨٧.

(١٢) علي غنام: ولد عام ١٩٣٤ في مدينة الجبيل في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وعمل في شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) بين عامي ١٩٥٠ – ١٩٥٦، اعتقل عام ١٩٥٦ بسبب نشاطه السياسي. انتسب إلى «حزب البعث العربي الاشتراكي» بعد الإفراج عنه، وشارك في المؤتمر القومي الرابع الذي عقد في بيروت في عام ١٩٦٠، وفي المؤتمر القومي السابع الذي عقد في دمشق عام ١٩٦٤ انتخب عضوا في القيادة القومية للحزب ممثلا عن فروع حزب البعث العربي الاشتراكي في منطقة الجزيرة والخليج العربي، وجدد انتخابه عضوا في القيادة القومية في المؤتمر القومي العاشر للحزب عام ١٩٧٠، وفي المؤتمر القومي الحادي عشر عام ١٩٧٧. راجع: Hanna Batatu, The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq, (Princeton University. Press, Princeton, New Jersey, 1978). P. 1228.

عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، الجزء الرابع، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٦، ص ١٨٩ – ١٩٠. مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص ١٨٨.

التنظيمي تذيل بها منشورات المنظمة حول مختلف القضايا القومية. وذلك قبل الإعلان عن تشكيل حزب البعث. في عام ١٩٥٦ عقد أول مؤتمر حزبي، وتم انتخاب قيادة للحزب وممثل عنه لحضور المؤتمر القومي الرابع للحزب في بيروت، حيث انتخب عبدالرحمن منيف عضوا في القيادة القومية للحزب،[١٣] وقد شارك البعثيون في السعودية في المظاهرات والمسيرات التي جرت على إثر العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦[١٤]، وفي عام ١٩٦١ أصدر الحزب نشرة سرية باسم «صوت الجماهير»[١٥]، وانتشرت بعد ذلك أفكار الحزب في أوساط الطلاب في بداية الستينات من القرن العشرين وتوسع نشاطه بعد استيلاء البعثيين على السلطة في سوريا والعراق وعانى الحزب من ذات الإشكاليات المركزية نتيجة الخلاف بين قيادتي سوريا والعراق والخلاف الناصري البعثي. تشير إحدى الدراسات إلى أن حزب البعث قد مر في السعودية بمرحلتين، تميزت الأولى بالالتزام الفكري دون التنظيمي، وانتهت هذه المرحلة بنهاية الخمسينات حيث بدأت مرحلة جديدة اتسمت بالالتزام الفكري والتنظيمي معا[١٦].

تمكن الحزب مع بعض القوى السياسية من تأسيس تنظيم «الطليعة الطلابية الثورية» في عام ١٩٦٢ ويعد من التنظيمات القومية التي نشأت بين طلاب الثانوية بتأثير المدرسين العرب ممن ينتمون إلى حزب البعث، ومارس دوراً نقابياً طليعياً مما عرض عناصره إلى الاعتقال. وقد تبنى التنظيم أهدافاً قومية ونقابية، ونَشَرَ منشورَهُ الأول عام ١٩٦٢، والذي تضمن انتقاداً للسياسة العامة للدولة، وأخذ يطالب بحرية الرأي وانتهاج سياسة عربية ودعوة جماهير الطلبة إلى النضال. استمر توزيع هذه المنشورات حتى عام ١٩٦٤ حين تم اعتقال معظم قيادات التنظيم.

---

(١٣) عبدالرحمن منيف: سعودي الجنسية ولد عام ١٩٣٢ في الأردن، درس في بغداد ومصر وواصل دراسته العليا في يوغسلافيا، حيث حصل على درجة الدكتوراه في اقتصاد النفط. انتمي إلى «حزب البعث العربي الاشتراكي» في الخمسينات، هجر بعد ذلك العمل الحزبي بسبب موقف حزب البعث من الرئيس جمال عبدالناصر والوحدة. انظر: Hanna Batatu, op. cit., P1224، مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص ١٨٦ – ١٨٧.

(١٤) المرجع السابق، ١٨٨.

(١٥) السابق، ص ١٨٧.

(١٦) صوت الطليعة، المعارضة السياسية في السعودية، د.ت، ص ٥٨. حمزة الحسن، «المعارضة في السعودية التأرجح بين الهوى الإقليمي والوطنية الجامعة»، مجلة الجزيرة العربية، السنة الثانية، العدد الثامن عشر، يوليو ١٩٩٢، ص ٤٥.

وعلى الرغم من ذلك استمرت بعض عناصره التي لم تعتقل في قيادة التنظيم، حيث قادت المظاهرات التي شهدتها منطقة الرياض في عام ١٩٦٧ احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي(١٧).

يعد «حزب البعث العربي الاشتراكي» في السعودية من أنشط الأحزاب المنظمة التي ظهرت على الساحة السعودية خاصة بعد أن استعاد الحزب نشاطه على إثر الإفراج عن علي غنام، الذي اعتقل من قبل قيادة البعث السوري اليسارية أثناء مؤتمر شباط ١٩٦٦ في دمشق، ولم يفرج عنه مع عدد من قادة الجناح اليميني في حزب البعث إلا أثناء حرب حزيران ١٩٦٧. وانتقل علي غنام بعد ذلك إلى بغداد بعد نجاح انقلاب يوليو ١٩٦٨، وأصبح عضوا في القيادة القومية لحزب البعث في العراق، وبدأ يعيد تجميع البعثيين من السعوديين وافتتح إذاعة من هناك. كما أصدر الحزب مجلة «صوت الطليعة» فضلا عن تواجده في بعض المؤسسات الاجتماعية، مثل المدارس والأندية الرياضية، إضافة إلى امتداده في الأوساط العمالية(١٨).

بعد توثيق العلاقات بين العراق والسعودية في بداية الثمانينات إثر قيام الثورة الإسلامية في إيران ودخول العراق في حرب مع النظام الإسلامي في إيران قامت السلطات العراقية بالحد من نشاط البعثيين السعوديين وأعطيت لهم مهمات هامشية وباتت مواقفهم ملحقة بمواقف النظام العراقي(١٩).

---

(١٧) صوت الطليعة، المرجع السابق، ص ٣٢ – ٣٣. «حول وضع المعارضة في السعودية»، دراسة قدمت من قبل «حركة القوميين العرب» فرع السعودية لمؤتمر فروع الحركة في منطقة الجزيرة والخليج العربي، ١٩٦٧، دراسة خاصة، غير منشورة، ص ٢٠. وراجع أيضاً:

Fred. Lawson, Opposition Movements and U.S. Policy

Toward the Arab Gulf States, (Council on Foreign Relations Press, New York, 1992). pp. 27-28.

Helen Lackner, A House Built on Sand, (Ithaca Press, 178) pp. 101-102.

(١٨) حمزة الحسن، مرجع سابق، ص ٤٥. الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٨ – ٢٩. وراجع أيضاً: Robert W. Stookey (de.), The Arabian Peninsula Zone of Ferment, (Hoover Institution PRESS, 1984). p. 74.

Helen Lackner, op. cit., p. 105.

(١٩) حمزة الحسن، مرجع سابق، ص ٤٥، الجبهة الشعبية في البحرين، والحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٨ – ٢٩.

تعرض التيار الفكري لـ «حزب البعث العربي الاشتراكي» في السعودية لكثير من الانشقاقات. ففي عام ١٩٦٥ أعلن يسار البعث عن فك الارتباط التنظيمي بالقيادة القومية، وأعاد بناء نفسه تنظيمياً في منظمة ماركسية – لينينية ماوية تؤمن بالكفاح المسلح أطلق عليها اسم «الجبهة الشعبية الديمقراطية في الجزيرة العربية»، وتكونت هذه الجبهة من عناصر يسارية تعتمد على أفكار ماركسية لينينية، انتمت سابقاً لحزب البعث، ومن أبرز قادتها الدكتور أنور ثابت[٢٠]. وجهت الجبهة انتقادات حادة للأحزاب القومية حيث تتحدث أحد الوثائق الصادرة عن الجبهة بالقول: «بقيت أسيرة الدفاع عن موقف بعض الأحزاب والدول خارج القطر والدعاية لها،.. مما أسهم بصورة فعالة في شل قدرتها على الغوص في واقعها ومعاناتها بصورة مستقلة حرة»[٢١]. وتصف الوثيقة تجربة العمل السياسي في المشرق بأنها حملت كثيراً من السلبية التي تتمثل في العفوية في العمل النضالي وانتهاج سياسة برجوازية صغيرة[٢٢]. وقد حققت الجبهة نجاحاً كبيراً في مجال التنظيم والتعبئة الجماهيرية، وفي عام ١٩٧٠ اندمجت الجبهة مع «منظمة الثورة الوطنية في الجزيرة العربية» التي تمثل يسار «حركة القوميين العرب» وأسساً «الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية» على أساس وحدة اليسار الثوري في الجزيرة العربية، وأعلن الحزب عن التزامه بالنظرية الماركسية اللينينية وخط الكفاح المسلح[٢٣].

---

(٢٠) حمزة الحسن، مرجع سابق، ص ٤٥. الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٣٤ – ٣٥. محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب: النشأة التطور المصائر، دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٧، ص ٤٨٢.

(٢١) الجبهة الشعبية الديمقراطية في الجزيرة العربية، «المنطلق الاستراتيجي لقضايا حزبنا»، دراسة خاصة غير منشورة، دت، ص ٢٠.

(٢٢) المرجع السابق، ص ١٨.

(٢٣) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٣٤ – ٣٥. محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص ٤٨٤. بيان مهم حول توحيد «الجبهة الديمقراطية الشعبية في الجزيرة العربية» و«منظمة الثورة الوطنية في الجزيرة العربية، ١٦/٢/١٩٧٠، ص ٥. لمزيد من التفاصيل حول نشأة «الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية وتطوره راجع مقابلة مع «الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية»، الجزيرة الجديدة، العدد الرابع، مارس ١٩٧٣، أيمن الياسيني، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، لندن: دار الساقي، ١٩٨٧، ص ١٣٢.
Fred. Lawson, Opposition Movements and U.S. Policy Toward the Arab Gulf States, op. cit., p 28.

انتشر «الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية» في المنطقة الشرقية بين عمال النفط والمثقفين كما ضم في صفوفه بعد المؤيدين من مناطق أخرى في المملكة. ويعد من أوائل التنظيمات السياسية في المملكة التي ضمت عناصر نسائية(٢٤). وبعد أقل من عامين من تأسيسه تعرضت كوادره للاعتقال، فركز الحزب جهوده بعد ذلك على العمل السياسي والإعلامي في الخارج، واتخذ من سوريا وجنوب اليمن ولبنان مجالا لتحركه وشارك بعض أعضائه في المقاومة المسلحة مع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» كما شارك أعضاء الحزب بالكفاح المسلح مع «الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل». تعد مجلة «الجزيرة الجديدة» والتي صدر العدد الأول منها في مارس ١٩٧٢ لسان حال الحزب. كما أدارت كوادر الحزب برنامجاً إذاعياً يحمل اسم «صوت الجزيرة العربية» من جنوب اليمن. وساهم الحزب في تأسيس «رابطة أبناء الجزيرة العربية».

وفي عام ١٩٧٤ تعرض الحزب إلى انشقاقات عاصفة حول الأيديولوجية حيث أعلن عدد من أعضاء الحزب عن انحيازهم إلى جانب «جبهة التحرر الوطني في السعودية» ذات التوجه الماركسي والتحقوا بها، كما انشقت مجموعة أخرى أصدرت نشرة «المناضل»(٢٥).

أيد «الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية» في أيامه الأخيرة الدعوات الإصلاحية الداعية لإصلاح النظام السياسي، فأعلن عن استعداده لممارسة المعارضة من المنبر البرلماني فيما لو تحقق ذلك. وبعد تولي الملك خالد بن عبدالعزيز الحكم أصدر عفواً عاما، وعلى أثره عادت كوادر الحزب وقياداته إلى السعودية من الخارج، وانتهى تنظيم الحزب بعد أن تخلى العائدون عن العمل السياسي، ولم يعد هناك نشاط يذكر «للحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية» بعد عام ١٩٧٥(٢٦).

---

(٢٤) حمزة الحسن، مرجع سابق، ص ٤٥. ناصر السعيد، «الحركة الوطنية والمنظمات السياسية في الجزيرة العربية»، صوت الجزيرة العربية، العدد الثاني، السنة الأولى، مارس ١٩٧٣، ص٥. الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٣٥ Helen Lackner, op. cit., p. 105.

(٢٥) حمزة الحسن، مرجع سابق، ص ٤٥. الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢٦) Helen Lackner, op. cit, p. 105.

البحرين:

تم تأسيس أولى حلقات حزب البعث في البحرين على يد السيدين على فخرو الذي كان يدرس الطب وجواد الجشي عام ١٩٥٨ وذلك بعد تخرجهم من الجامعة الأمريكية في بيروت، وانتشرت بعد ذلك أفكار الحزب وأنشطته بين القطاع الطلابي، واستطاع الحزب أن ينشر أفكاره في أوساط العمال[٢٧]. ولم تكن للحزب نشرات ناطقة باسمه عدا ما يصدر عن الحزب الرئيسي في دمشق كما لا يوجد برنامج مكتوب لتنظيم الحزب. ويعد برنامج الحزب المركزي هو ذاته برنامج فرع الحزب في البحرين. وقد شارك الحزب في بداية تأسيسه في مظاهرات تأييد للوحدة بين مصر وسوريا في عام ١٩٥٨ ثم بدأ يعاني من انعكاسات الخلاف البعثي الناصري مما أثر على جماهيرية الحزب داخل البحرين. وعندما هجر بعض قياديّي الحزب مثل علي فخرو بسبب ما وجه من انتقادات حادة لموقف حزب البعث من الانفصال حيث قال: «لم أكن أستطيع أن تصور حزبا دخلته بروحي وبدمي من أجل توحيد الأمة العربية يقف مع الانفصال... وعند ذاك قررت أن حزبا يقف مع انفصال قطرين عربيين مهما تكن الأسباب معنى ذلك أنه خان أسس وجوده... واعتبرت نفسي خارج الحزب منذ ذلك التاريخ»[٢٨].

وقد تعرض الحزب في عام ١٩٦٣ لحملة اعتقالات أقدم عليها القسم الخاص في البحرين والذي هو بمثابة جهاز أمن الدولة[٢٩]. وفي نفس العام عانى الحزب من الصراعات الأيديولوجية التي عصفت به مركزياً حيث انعكست الخلافات الأيديولوجية بين قيادتي الحزب في سوريا والعراق على الحزب في البحرين.

---

(٢٧) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٨.
منيرة فخرو، مرجع سابق، ص ٩٤.
Mohamed Al-Rumaihi, Bahrain a Study on Social and Political Changes Since the First World, (Kuwait, University of Kuwait), p. 301.

(٢٨) مقابلة مع الدكتور علي فخرو، جريدة القبس، مرجع سابق.

(٢٩) إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ – ١٩٧١، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٢٨. الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٨.

وتجدر الإشارة إلى أن الحزب قد شارك في انتفاضة ٥ مارس ١٩٦٥ بأشخاصه دون أن يصدر بيان منه حول الانتفاضة، ودون أن يشترك مع القوميين والشيوعيين في البيان السداسي الذي حددوا فيه مطالبهم بالسماح للعمال البحرينيين بتشكيل نقابات ورفع حالة الطوارىء وإطلاق سراح المعتقلين(٣٠). وعلى أثر الخلاف القومي الشيوعي متمثلا بـ «حركة القوميين العرب» و«جبهة التحرير الوطني البحرينية» شارك البعثيون في تأسيس «جبهة القوى التقدمية» في عام ١٩٦٥ في مواجهة «جبهة القوى القومية» التي تشكلت من «حركة القوميين العرب» و«الحركة الناصرية»، وتشكلت هذه الجبهة أساساً من «جبهة التحرير الوطني البحرينية». وركزت الجبهة على تطور الصراع المحلي ووجهت نداءات إلى الأقطار العربية مناشدة الشعب العربي مد يد العون للشعب البحريني في صراعه مع السلطة، وأكدت بيانات الجبهة على طرد الاستعمار البريطاني من البحرين، ودعت الجبهة الشعب البحريني مواصلة الإضرابات حتى تتحقق مطالب الشعب(٣١).

على أثر نجاح حركة ٢٣ شباط ١٩٦٦ الانقلابية حيث استولت مجموعة من الضباط الممثلة للجناح البعثي (المتطرف) في سورية على السلطة وإبعاد القيادة التاريخية ممثلة بميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار عن قيادة الحزب، برزت قيادة جديدة متطرفة يتزعمها صلاح جديد، أسقطت شعارات الاشتراكية العربية، وحلت محلها شعارات الاشتراكية العلمية(٣٢)، متبنية سياسية مناهضة للأنظمة المحافظة في منطقة الجزيرة والخليج العربي. وفي نفس الوقت عززت علاقاتها بالجبهات الثورية العربية مثل «الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل» ورفضت الاعتراف بدولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر وأعلنت عن

(٣٠) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٨.

(٣١) حسين موسى، البحرين النضال الوطني والديمقراطي ١٩٢٠ – ١٩٨١، قبرص: الحقيقة برس، ١٩٨٧، ص ٨٧.

(٣٢) Frank Tachau, op. cit, p. 518. See also Patrick Seale, Asad of Syria The Struggle for the Middle East, (University of California Press, 1988). p. 144. وراجع أيضاً: الجبهة الشعبية في البحرين، تقرير حول التجربة التنظيمية حتى ١٩٧٥، دراسة خاصة غير منشورة، ص ٩.

مقاطعتها لمؤتمرات القمة العربية، ودعت إلى عقد مؤتمر شعبي يضم القوى والأنظمة التقدمية العربية[٣٣].

انعكست هذه التطورات التي حدثت في المركز على بقية فروع الحزب في منطقة الجزيرة والخليج العربي حيث بدأت العناصر اليسارية الموالية في حزب البعث في البحرين بقيادة عوض اليماني عام ١٩٦٨ في تشكيل تنظيم مستقل عن حزب البعث أطلق عليه «جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية»[٣٤]. ويذكر محمد جمال باروت بأن مؤسسي «جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية» هم من العناصر البعثية البحرينية في التيار السياسي الذي يمثله ياسين الحافظ في حزب العمال الثوري الذي ورث حزب البعث العربي الاشتراكي اليساري[٣٥].

وجهت الجبهة انتقادات حادة للمنظمات السياسية في البحرين التي لم تعط حلولا مناسبة للأوضاع المتردية التي تعيشها الجماهير، وأن هذه المنظمات قد فشلت في استقطاب الجماهير وقيادتها، وحملت هذه المنظمات الفشل الذي لازم انتفاضة ١٩٥٦ وانتفاضة ١٩٦٥[٣٦]. ودعا برنامج الجبهة إلى توحيد المنظمات اليسارية والتقدمية العاملة في منطقة شرق الجزيرة وتكوين تنظيم عسكري شعبي مرتبط بالتنظيم السياسي للبدء بالكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية لاستلام السلطة وإنهاء السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاستقلال الوطني عن طريق تصفية النفوذ الأجنبي والقواعد الأجنبية تصفية تامة وإنشاء نظام ديمقراطي شعبي[٣٧]. وعلى الرغم من نشاط الجبهة في عملها التنظيمي على صعيد الساحة البحرينية فإنه في نوفمبر من عام ١٩٧٠ كشفت السلطة بنية التنظيم، وتم اعتقال معظم عناصره مما أدى ببعض عناصر الجبهة التي لم تعتقل بالانضمام إلى

(٣٣) Patrick Seale, op. cit., pp. 144-146. وراجع أيضاً: جورج جبور، الفكر السياسي في سوريا، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧، ص، ٢٢٤ – ٢٢٩.

(٣٤) الجبهة الشعبية في البحرين، تقرير حول التجربة التنظيمية حتى ١٩٧٥ مرجع سابق، ص ٩.

(٣٥) محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص ٤٦٦.

(٣٦) البرنامج السياسي لـ «جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية»، ص ٥ – ٦.

(٣٧) المرجع السابق، ص ١٣ – ١٤.

«الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي» التي تشكلت من قبل يسار «حركة القوميين العرب» في منطقة عمان والخليج العربي[٣٨].

وعلى الرغم من خروج عناصر اليسار من البعث في البحرين، وقيام هذه العناصر بتأسيس «جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية» عام ١٩٦٨. فإنه بعد استيلاء حزب البعث في العراق على السلطة عام ١٩٦٨ بدأت العناصر الموالية للقيادة التاريخية في البحرين تنشط من جديد وتستعيد فعاليتها السياسية حيث شاركت هذه العناصر في انتخابات المجلس التأسيسي عام ١٩٧٢ والمجلس الوطني عام ١٩٧٣ بأحد رموز الحزب هو السيد رسول الجشي. واقتصر نشاط الحزب بعد ذلك على الطلبة البحرينيين الذين يدرسون في العراق وتلقى هذا التنظيم الطلابي البحريني دعماً كبيراً من قبل حزب البعث الحاكم في العراق، وأصبحت مواقفه شبيهة وتابعة بالكامل للعراق، وفقد قدرته على التعبير عن القضايا المحلية الأمر الذي أفقده مواقعة داخل الساحة الشعبية في البحرين وذلك باستثناء نشاطاته العلنية في «منظمة الطليعة الشبابية»، والتي تعد واجهة للحزب في الحركة الطلابية والشبابية، وفي أواخر السبعينات تخلى كثير من قيادات الحزب نهائياً عن الحزب، وتولى بعضهم مناصب وزارية وقيادية في الحكومة، وأصبحوا جزءاً من النظام، أما البعض الآخر فعلى الرغم من انقطاع صلاتهم التنظيمية بالحزب فإن ولاءهم الفكري الأيديولوجي للحزب ما زال قائماً ويواصلون نشاطهم الفكري والثقافي حالياً ضمن توجه قومي عربي من خلال «نادي العروبة»[٣٩].

اليمن:

انتشرت أفكار «حزب البعث العربي الاشتراكي» في جنوب اليمن عن طريق الطلبة الذين درسوا في دمشق وبغداد والقاهرة حيث انتشرت أفكار البعث بين

(٣٨) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٣٨. وراجع أيضاً: جريدة صدى الأسبوع، ٥ يناير ١٩٧١.

(٣٩) منيرة فخرو، مرجع سابق، ص ٩٤. الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٨ – ٣٣.

Fred Lawson, Bahrain the Modernization of Autocracy, (Westview Press, Boulder, 1989). pp. 90-91.

أوساط المثقفين[٤٠]. وبدأ النشاط الفعلي كتنظيم سري عام ١٩٥٧ وفي هذا السياق ركز البعثيون اهتمامهم على الحركة العمالية، وعملوا ضمن «المؤتمر العمالي» بشكل أساسي واستقطبوا كثيراً من قادته. ومن خلال «المؤتمر العمالي» خاض البعث معارك سياسية ضد خصومه من المنظمات السياسية الأخرى مثل الناصريين والقوميين العرب والشيوعيين[٤١]. وفي عام ١٩٦٢ أصبح البعث تياراً بارزاً في عدن، غير أنه عجز عن الامتداد إلى الريف، ونجح الحزب في بلورة الوعي الوطني والقومي، وأكد على وحدة القوى الوطنية ووحدة التراب اليمني انطلاقاً من مبادئه الداعية إلى الوحدة العربية، لهذا عارض بشدة «اتحاد الجنوب العربي[٤٢]. ويعد فرع حزب البعث في اليمن امتداداً أيديولوجيا وسياسياً وتنظيماً لحزب البعث الأم في العراق وسوريا. وفي شمال اليمن كان لبعض المثقفين دوراً كبيراً في تشكيل خلايا للحزب، وكان يرأسهم السيد على عقيل خريج جامعة دمشق الذي انتخب عضوا في القيادة القومية بين عامي ١٩٦٣ – ١٩٦٤ ومحسن العيني رئيس الوزراء اليمني الأسبق كما نشط البعثيون في صفوف الموظفين والطلاب والعمال[٤٣]. ونجح البعثيون عام ١٩٦٠ في مدينة صنعاء في تكوين الخلايا الأولى للحزب، وانضم إليها عدد من الضباط الذين أنجزوا دوراً كبيراً في ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢. واستند تنظيم البعث في كل نشاطاته على توزيع أدبيات الحزب القومية ونشرها وتوزيع مؤلفات قادة الحزب مثل مشيل عفلق، منيف الرزاز، صلاح الدين البيطار وشبلي العيسمي. وارتبط تنظيم الحزب فرع جنوب اليمن بقيادة حزب البعث السوري. أما في الشمال فقد ارتبط مع قيادة الحزب في العراق، وانعكس الخلاف البعثي الناصري

(٤٠) علي الصراف، اليمن الجنوبي: الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، لندن: رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٢، ص ١٣١. راجع أيضاً: سعيد أحمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، عدن: مركز الأمل للدراسات والنشر، ١٩٩٢، ص ١٧٢.

(٤١) المرجع السابق، ص ١٧٢.

(٤٢) محمد جمال باروت، مرجع سابق، ص ٣٢٩.

(٤٣) أحمد عبدالله صالح، خصائص النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني، عدن: مطابع دار الهمداني للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ٣٢ – ٣٣.

Hanna Batatu, op. cit., P1228.

على أوضاع البعثيين في اليمن والتي دخلت في صراع مع «حركة القوميين العرب» والناصريين مما أثر على شعبية البعث الذين وضعوا أنفسهم مدافعين عن الحزب في وجه القوى القومية والناصرية. وتأثر الحزب كذلك بالصراع الذي كان يدور داخل القيادة القومية لحزب البعث بين الجناح اليميني والجناح اليساري بشأن المؤتمر العام السادس وبشأن سقوط حكم البعث في العراق وسوريا والموقف من الشيوعيين مما أدى إلى ابتعاد الحزب عن القضايا المحلية(٤٤).

استطاع التيار اليساري بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ داخل الحزب الذي تزعمه أنيس حسن يحيى في جنوب اليمن أن يسيطر على الحزب على أثر تفكك قيادات التيار المحافظ وانسحاب بعضها من العمل السياسي أو لجوئها إلى العراق وسوريا(٤٥). على أثر الخلافات التي حدثت في «حزب البعث العربي الاشتراكي» على الصعيد القومي بين الجناح اليميني والجناح اليساري، حدث فرز سياسي نجم عنه بروز اتجاه يساري اقترب من الفكر الاشتراكي العلمي مما أدى بالعناصر اليمينية بأن تغادر صفوف الحزب بعد قرارات المؤتمر العام للحزب في عام ١٩٧٤ الذي أعلن عن قطع صلاته في المركز واتخذ من الماركسية اللينينية كأيديولوجية للحزب معلنا عن تغيير اسم الحزب إلى «حزب الطليعة الشعبية»، وفي شمال اليمن أسس يسار البعث «حزب العمل»(٤٦). وعلى الرغم من إعلان يسار البعث استقلالية وتشكيل «حزب الطليعة الشعبية» في جنوب اليمن و«حزب العمل» في شمال اليمن فإن ساحة شمال اليمن لم تكن خالية من الوجود البعثي، حيث ظلت بعض العناصر تؤيد «حزب البعث العربي الاشتراكي» وتنشط باسمه، وحين اتضح انقسام الحزب بين العراق وسوريا، نشط البعثيون كجماعتين، الأولى تدين بولائها للعراق، والأخرى لسوريا، وكلا التنظيمين يزاول نشاطه بشكل سري، وكانت عناصرهما تبرز وفق الظروف التي تتيحها العلاقات السياسية منفردة لكلا الشطرين مع دمشق وبغداد.

(٤٤) علي الصراف، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٤٥) سعيد أحمد الجناحي، مرجع سابق، ص ٥١٥.

(٤٦) المرجع السابق، ص ٥١٨.

وبرزت شخصيتان في قيادة البعث هما: قاسم سلام، عضو القيادة القومية والمسئول عن تنظيم حزب البعث في اليمن المرتبط بالقيادة القومية العراقية، والدكتور عبدالحافظ نعمان، المسئول عن تنظيم حزب البعث المرتبط بالقيادة القومية السورية، وظل نشاط التنظيمين محظورا حتى قيام دولة الوحدة وإعلان التعددية السياسية فأصبح الحزب يعمل علانية ضمن النشاط الحزبي السياسي العام(٤٧).

سلطنة عمان:

أما في عمان فقد نشطت عناصر «حزب البعث العربي الاشتراكي» في أوائل الستينات بتشكيل خلايا تنظيمية للحزب في السلطنة غير أن الحزب لم ينجح في الانتشار، وكان نشاطه محدوداً، واقتصر على شخصيات محدودة(٤٨). وفي مطلع السبعينات سعى بعض الطلبة العمانيين الذين يتلقون العلم في الجامعات العراقية والسورية بعد عودتهم إلى الوطن إلى خلق وضع تنظيمي للحزب، كذلك سعى حزب البعث في العراق إلى تشكيل «جبهة التحرير العربية» في عمان(٤٩) في مطلع السبعينات على غرار منظمته في الساحة الفلسطينية «جبهة التحرير العربية»، مستفيدا من التجمعات المسلحة التي تمركزت في العراق من جماعة عبدالله الراسبي من بقايا حركة الإمامة، ولكنه أخفق في تحقيق نجاح يذكر في هذه المهمة(٥٠).

وحرص حزب البعث العراقي على إدخال الطلبة العمانيين إلى الكلية العسكرية في العراق ليكونوا نواة قوةٍ مجموعة بعثية عسكرية، وعاد بعضهم إلى عمان حيث التحقوا بالجيش العماني، ولكنْ لم ينجحوا في استقطاب عناصر جديدة سوى عدد محدود(٥١).

---

(٤٧) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٤٨) المرجع السابق.

(٤٩) «جبهة التحرير العربية» في عمان تأسست بمبادرة من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، تنفيذاً لقرارات المؤتمر القومي التاسع من أجل تصعيد الكفاح المسلح في عمان. راجع: مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص ١٩١ – ١٩٢. الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٢٩.

(٥٠) المرجع السابق.

(٥١) المرجع السابق، ص ٣٨ – ٣٩.

وقد تزامن ذلك مع ما أعلنه يسار البعث من العمانيين عن تأسيس «حزب العمال العربي في عمان»[٥٢]، وساهم في تأسيس الحزب عدد من الحزبيين المنظمين لحزب البعث و«حركة القوميين العرب» من الحزبيين المتقدمين نظرياً من العمانيين وخاصة من منطقة الساحل وجعلان حيث ترك هؤلاء التنظيميون منذ منتصف الستينات. وفي أواخر الستينات دخلوا في حوارات مع بعضهم تولد عنه تجمع تحول إلى «حزب العمل العربي في عمان»، وعقد مؤتمرا تأسيسياً في نهاية ١٩٦٩ حيث أصدر برنامجه السياسي الذي تبنى الماركسية اللينينية كدليل للعمل الثوري. ويرى الحزب أنه لا حل للتناقضات القائمة في المنطقة إلا بالنضال المسلح كأعلى شكل من أشكال النضالات الثورية، والذي لا يمكن بدونه إسقاط سلطة الطبقات المعادية للشعب[٥٣]. ودخل الحزب في حوار مع «الحركة الثورية الشعبية في عمان والخليج العربي» منذ مطلع ١٩٧٠، وأصدر التنظيمان وثيقة داخلية مشتركة، ثم صدر بيان مشترك بين الحزب و«الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي» يؤكد انضمام الحزب إلى الجبهة مع الاحتفاظ باستقلاليته التنظيمية[٥٤]. واقتصر نشاط الحزب على عمان وشكل الحزب منظمة جماهيرية باسم «منظمة قوى الشعب العماني» التي تعد واجهة جبهوية «لحزب العمل العربي في عمان» ويؤكد برنامج المنظمة السياسي المعلن عن أهداف المنظمة[٥٥]:

١ - القضاء على الاستعمار البريطاني في المنطقة.

٢ - إقامة حكم ديمقراطي.

---

(٥٢) بيان سياسي عن المؤتمر التأسيسي لـ «حزب العمل العربي في عمان»، ١٩٧٠، ص ١٠.

(٥٣) المزيد من التفاصيل حول نشأة «حزب العمل العربي في عمان» وتطوره انظر: حزب العمل العربي في عمان، الخط العام للثورة الوطنية في عمان، منشورات حزب العمل العربي في عمان، د.ت. حزب العمل العربي في عمان، «الوضع الراهن وواقع القوى التقدمية في عمان»، منشورات حزب العمل في عمان، أغسطس ١٩٧١. حزب العمل العربي في عمان، «حول المخططات الإمبريالية في منطقة عمان وقطر والبحرين، ٨/٢/١٩٧١. ماجد عبدالرضا، حركة التحرر الوطني العربية، بيروت: دار ابن خلدون، ١٩٧٨، ص ٢١٠ - ٢١٧.

(٥٤) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٥٥) البرنامج السياسي لـ «منظمة قوى الشعب العماني»، منشورات منظمة قوى الشعب العماني، د.ت، ص ١٥.

٣ – إعطاء الحرية للمرأة ومساواتها بالرجل.

٤ – تكوين جيش وطني.

وقد نشط الحزب في المجال الطلابي، وساهم في تأسيس «الاتحاد الوطني لطلبة عمان»، وفي نهاية السبعينات حاولت عناصر من الحزب في ساحل عمان (الإمارات) القيام بعمل عسكري في رؤوس الجبال، وتعاونت مع عناصر «الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي»، إلا أن أجهزة الأمن سرعان ما اكتشفت هذه التحركات، وألقت القبض على عدد كبير من أعضاء الحزب. كذلك تعاون الحزب مع «حزب الوحدة العماني» بتأييدهم للشيخ صقر القاسمي في هجومه على الشارقة في فبراير ١٩٧٢ مما ضاعف هجوم السلطة على الحزب[٥٦]. ومنذ عام ١٩٧٥ ضعف نشاط الحزب مركزيا، وبرز نشاطه الطلابي، وسرعان ما تلاشى هذا النشاط حيث لم يصدر عنه أي بيان أو ممارسة سياسية بعد ذلك التاريخ.

قطر:

أما في قطر فقد بدأ النشاط البعثي في أوائل الخمسينات، ونشط البعثيون في المؤسسات التعليمية التي كان يتولى مسئوليتها الدكتور عبدالله عبدالدائم وهو من مفكري الحزب، ويبدو أنه تمكن من استقطاب عدد من الموظفين والطلاب، وسيطر الحزب على «نادي الطليعة» الذي أغلقته السلطات عام ١٩٥٩ بعد عرضه مسرحية تنتقد فيها الأوضاع في قطر. وتمكن الحزب من الانتشار وسط بعض الطلبة القطريين في القاهرة، والذين أدوا دوراً في حياة الحزب وأبرزهم الدكتور علي الكواري[٥٧].

شهدت الساحة القطرية في مطلع الستينات تحركات جماهيرية عندما ظهرت على سطح الأحداث تجمعات شعبية من العمال العاملين في شركات النفط والذين تحولوا إلى خصم «لشركة نفط قطر» و«شركة شل»، ورفعت هذه التجمعات الشعبية مطالب نقابية ووطنية، كذلك فعل سائقو التاكسي والتجار والطلاب. وبدأت

(٥٦) الجبهة الشعبية في البحرين، الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٥٧) المرجع السابق، ص ٢٩.

التجمعات السرية تبرز فجأة بعد ١٧ إبريل ١٩٦٣ عندما انطلقت المظاهرات التي أسهم فيها بشكل أساسي اليمنيون العاملون في قطر مطالبين الحكومة اليمنية بالانضمام إلى الوحدة الثلاثية التي أعلن عنها بين مصر وسوريا والعراق، حيث حدثت صدامات بين قوات الأمن والمتظاهرين، وكان هذا الحادث بداية الصدام الواسع بين الشعب والسلطة مما أدى إلى تداعي كافة القوى العمالية والتجارية والطلابية إلى الاجتماع والتظاهر، لتعلن عن قيام «جبهة الاتحاد الوطني» حيث كان لحزب البعث دور أساسي في تشكيلها في عام ١٩٦٣[٥٨]. وطرحت الجبهة عدة مطالب تعبر عن مصلحة العمال والتجار المتضررين من السلطة وشركات النفط الغربية وتزعم الجبهة القطب التجاري ناصر عبدالله المسند وحمد العطية، وأصدرت الجبهة بيانين، حددت في البيان الأول المطالب بدءاً بمحاكمة من أطلق النار على المتظاهرين وانتهاء بانتخاب مجلس بلدي يمثل جميع الطبقات وتسديد ديون التجار وإلغاء الامتيازات التي يتمتع بها أفراد الأسرة الحاكمة. وفي البيان الثاني نشرت أسماء مؤسسي الجبهة، وعددهم ١٠٨ مؤكدة أنها علنية التنظيم والأهداف. وبعد أسبوع من الاضطرابات قررت السلطة توجيه ضربة للجبهة وعدم الاستجابة لأي مطلب من مطالبها وشنت السلطة حملة من الاعتقالات شملت ١٥ من قيادي الجبهة، من بينهم ناصر المسند الذي توفي في السجن عام ١٩٦٦، كما قامت السلطة بحملة من الإبعادات حيث تم إبعاد عدد من قادة الجبهة إلى بيروت من بينهم هتمي الهتمي وسلطان الهتمي[٥٩]. ومما سهل المهمة على السلطة في القضاء

(٥٨) حركة القوميين العرب، «التركيب الاجتماعي في منطقة الخليج العربي» دراسة قدمت من قبل حركة القوميين العرب فرع قطر لمؤتمر فروع الحركة في منطقة الجزيرة والخليج العربي، ١٩٦٧، دراسة خاصة غير منشورة ص ٦. سعيد سيف، «قطر ليست استثناء: النضال الديمقراطي منذ الستينات وموقف النظام من المطالب الشعبية» الجزيرة العربية، السنة الثانية، العدد ٢٠، سبتمبر ١٩٩٢، ص ٣١.

Fred. Lawson, Opposition Movements and U.S. Policy Toward the Arab Gulf States, op. cit., p. 22.

See also: Jill Crystal, Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar, (Cambridge University Press, 1990). pp. 153-155.

(٥٩) المرجع السابق

على الجبهة هو توزيع الجبهة لمنشورها الذي يتضمن أسماء مؤسسيها لتعريف الجماهير بهم[٦٠].

وعموماً فقد ساهم «حزب البعث العربي الاشتراكي» مع «حركة القوميين العرب» في قطر في عام ١٩٦٨ بتشكيل «جبهة الكفاح الشعبي»، وقد قامت جبهة «الكفاح الشعبي بإصدار بعض المنشورات ولكنها لم تستمر إلا فترة قصيرة[٦١].

ملحوظات ختامية:

من خلال استعراضنا لفروع «حزب البعث العربي الاشتراكي» في منطقة الجزيرة والخليج العربي نلحظ التالي:

١ – أن نشوء التيار القومي متمثلا «بحزب البحث العربي الاشتراكي» وكذلك الأحزاب المشرقية الأخرى كان نتيجة وفود أعداد كبيرة من المدرسين والمثقفين من أبناء سوريا ولبنان والأردن إلى المنطقة للعمل في مختلف المؤسسات الرسمية والأهلية، وقد ساعدهم ذلك على تأسيس فروع لأحزابهم بهدف توفير الإمداد المالي للمركز وتشكيل نواة للعمل الحزبي المنظم في المنطقة. هذا جانب أما الجانب الآخر فهو عودة بعض المثقفين من أبناء منطقة الجزيرة والخليج العربي والذين تلقوا علومهم في بيروت أو سوريا أو العراق أو القاهرة، فكان عليهم أن يمارسوا عملا وطنياً يشكل امتداداً للمنظمات التي ينتمون إليها. فقد حمل كل هؤلاء أفكار التنظيم وأنماطه كما مارسوها أو تعلموها وبدأوا في محاولة تطبيقها في المنطقة دون وعي لتغير الظروف الموضوعية وللفارق الاجتماعي بين مجتمعات منطقة الجزيرة والخليج العربي والمجتمعات التي وفدوا منها ودون التعمق في واقع المجتمع الخليجي أو بحقيقة أوضاعه الاجتماعية فجاءت محاولاتهم مسخاً مشوهاً.

٢ – التركيب البرجوازي النخبوي لأعضاء الحزب كانت السبب في عزلة الحزب وانحصاره ضمن مجموعات المثقفين تمارس عملية التثقيف

(٦٠) المرجع السابق

(٦١) المرجع السابق

غير المرتبط بالواقع، حيث تتحدث عن الاشتراكية والقومية والوحدة دون محاولة منها أو جهد لسبر غور طبيعة مجتمعات منطقة الجزيرة والخليج العربي، مما كان له تأثير أكبر في عدم القدرة في ممارسة الفعل الثوري واختيار القضايا والمشاكل الوطنية التي تهم المواطن العادي.

٣ – أدت البنية الطبقية لأعضاء فروع الحزب في المنطقة متمثلة في المثقفين خريجي الجامعات إلى سخط هؤلاء خلال وجودهم في مرحلة الدراسة الجامعية ضد التخلف الشديد للأوضاع السياسية التي تعيشها المنطقة. وقد تمكنت الأجهزة والمؤسسات الرسمية من استيعابهم في عمليات التحديث للأجهزة الإدارية.

٤ – اعتماد فروع الحزب على الانتصارات خارج المنطقة وارتباطها الكلي واعتمادها على ما يقدم لها من المركز وليس لما يتطلبه واقع المنطقة وظروفها الموضوعية.

٥ – ممارسة التوجيه المباشر وعلاقة الأبوة من خلال وجود قيادة غريبة عن المنطقة من قبل الحزب لفروعه داخل المنطقة عَطَّل أية إمكانية ذاتية لدى هذه الفروع لممارسة العمل الوطني على ضوء الواقع في المنطقة.

٦ – إن الخطأ ليس محصوراً في عناصر فروع الحزب في المنطقة التي بدأت عملها القومي في المنطقة بقدر ما هو يقع بشكل أكبر على قيادة المركز، الذي لم يولِ المنطقة اهتماما، ولم يحاول أن يستكشف أرض منطقةِ الجزيرةِ والخليج العربي ليتعرف على أي أرض يعمل وبأية لغة سيتفاهم. فكانت النظرة السطحية للأمور نتيجة عدم وعيها الحقيقي للأوضاع التي كانت تمر بها المنطقة. كما أن الحزب لم يبذل أي جهد لاستطلاع حالة المنطقة اقتصادياً واجتماعياً وسياسيا مما أدى إلى فشله في طرح خطط تنموية وبرامج تتناسب مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

٧ – أن هذه المجتمعات هي مجتمعات قبلية غير مؤهلة لتقبل الأيديولوجيات نتيجة لتخلف التعليم والثقافة وارتفاع نسبة الأمية فيها، وعدم وجود مجتمع مدني يساعد على تقبل وجود هذا الحزب. وفي دراسة نشرت

حول اتجاهات الرأي العام الكويتي تجاه الأحزاب السياسية يتبين منها أن ٥٥٪ لا يؤمنون بفكرة الأحزاب السياسية و٦٢٪ لا يرون أن المجتمع الكويتي بحاجة إلى الأحزاب السياسية و٦١٪ لا يرون ضرورة الانتماء السياسي، هذا يؤكد عدم تقبل مجتمعات هذه المنطقة العمل الحزبي[٦٢].

٨ – التطور الاقتصادي والسياسي الذي حدث في المنطقة من جراء تصدير النفط وما توفر لدى هذه الأنظمة من إمكانات مالية ضخمة أدى بكثير من قيادات وأعضاء هذا الحزب إلى الالتحاق بالأجهزة الحكومية حيث أصبح منهم وزراء، ومثال على ذلك علي فخرو الذي تم تعينه في الحكومة البحرينية، وتحول معظمهم إلى مدافعين عن سياسات هذه الأنظمة.

٩ – دور أجهزة الأمن التي أنجزت دوراً فعالا في ملاحقة منتسبي الأحزاب السياسية التي طرحت أفكاراً مغايرة تماماً للأنظمة السياسية في منطقة الجزيرة والخليج العربي حيث تعرض كثير من أعضاء وقيادات الأحزاب السياسية إلى الاعتقال والنفي مما أدى إلى ترك قطاعات واسعة من منتسبي هذه الأحزاب للعمل الحزبي، وجعلها تدور ضمن الفعاليات الاقتصادية في هذه البلدان.

١٠ – التيار السياسي للبعث العربي الذي تسرب بشكل أو بآخر إلى مجتمعات الخليج العربي حتى الفترة ١٩٧٥ هو تيار عمومي الفطرة، يتناقض تماماً مع طبيعة المجتمع الخليجي في تحولاته التاريخية وصولا إلى الفترة المعاصرة، فضلا عن أن هذا التيار لم يتمكن من تقديم إسهامات متميزة كإنتاج فكري لا يتواءم مع بنيات المجتمع الخليجي العربي بطبيعتها الصحراوية وولاءاتها العشائرية، وبذلك فقد فشل هذا التيار في صياغة أي برنامج واقعي أو موضوعي في القوى الاجتماعية الخليجية.

---

(٦٢) احمد البغدادي، فلاح المديرس، «دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية»، المستقبل العربي، العدد ١٦٩، ١٩٩٣، ص ٩٥ – ٩٧.

هذه العوامل قادت كثيراً من أبناء المنطقة إلى هجرة العمل الحزبي؛ لأنهم لم يجدوا فيه ما يربطهم بالأرض التي يعيشون عليها والقضايا التي تهم شعوبهم، مما أدى بفروع «حزب البعث العربي الاشتراكي» إلى التفكك، لذلك كان من الطبيعي أن لاً ينتشر هذا الحزب بين أفراد المجتمع الخليجي، ولا يجد قبولا على المستوى الرسمي والشعبي، ومن ثم كان التحول نحو اليسار أمراً طبيعياً نظراً للتغير الاقتصادي والاجتماعي لهذه المجتمعات، فضلا عن انتشار الظاهرة اليسارية على مستوى العالم وتأثر العالم العربي بهذه الأطروحات. ومع ذلك استمر هذا الحزب في عدم القدرة على الانتشار الاجتماعي مما أدى في النهاية إلى زواله، واقتصر الأمر على بعض الشخصيات المتناثرة التي ركزت على البعد الوطني والدستوري.

مصادر الدراسة

أولا: الكتب:

- إبراهيم خلف العبيدي، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤ – ١٩٧١، بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٦.
- أحمد عبدالله صالح، خصائص النضال الوطني ضد الاستعمار البريطاني في الجنوب اليمني، عدن: مطابع دار الهمداني للطباعة والنشر، ١٩٨٨.
- أسامة زكي عواد، تاريخ الأحزاب السياسية في سوريا في القرن العشرين، دمشق: دار مشرق مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، ١٩٩٧.
- أيمن الياسيني، الدين والدولة في المملكة العربية السعودية، لندن: دار الساقي، ١٩٨٧.
- البرنامج السياسي لـ «جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية، غير منشور، د.ت.
- البرنامج السياسي لـ «منظمة قوى الشعب العماني»د منشورات منظمة قوى الشعب العماني، د.ت.
- الجبهة الشعبية في البحرين، «الحركة الوطنية والمعارضة في الجزيرة والخليج»، دراسة خاصة غير منشورة، د.ت.
- جورج جبور، الفكر السياسي في سوريا، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧.
- حزب العمل العربي في عمان، الخط العام للثورة الوطنية في عمان، منشورات حزب العمل في عمان، د.ت.
- حزب العمل العربي في عمان، «الوضع الراهن وواقع القوى التقدمية في عمان»، منشورات حزب العمل العربي في عمان، أغسطس ١٩٧١.
- حسين موسى، البحرين النضال الوطني والديمقراطي ١٩٢٠ – ١٩٨١، قبرص: الحقيقة برس، ١٩٨٧.
- سعيد أحمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة إلى الوحدة، عدن، مركز الأمل للدراسات والنشر، ١٩٩٢.

- شبلي العيسمي، نشأة البعث العربي الاشتراكي، في الحركة العربية القومية في مائة عام ١٨٧٥ – ١٩٨٢ إشراف وتحرير ناجي علوش، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- صوت الطليعة، المعارضة السياسية في السعودية، د.ت.
- عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الرابع، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٥.
- علي الصراف، اليمن الجنوبي: الحياة السياسية من الاستعمار إلى الوحدة، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٢.
- فلاح المديرس، ملامح أولية حول نشأة التجمعات والتنظيمات السياسية في الكويت ١٩٣٨ – ١٩٧٥، الكويت، دار قرطاس للنشر والتوزيع، ١٩٩٤.
- ماجد عبدالرضا، حركة التحرر الوطني العربية، بيروت: دار ابن خلدون، ١٩٧٨.
- محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب: النشأة التطور المصائر، دمشق: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٧.
- موفق محادين، الأحزاب والقوى السياسية في الأردن ١٩٢٧ – ١٩٨٧، بيروت: دار الصداقة للطباعة والنشر، ١٩٨٨.
- منيرة فخرو، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في البحرين، القاهرة: مركز ابن خلدون، ١٩٩٥.

ثانياً: الدوريات:

- أحمد البغدادي، فلاح المديرس، «دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية»، المستقبل العربي، العدد ١٦٩، ١٩٩٣.
- حمزة الحسن، «المعارضة في السعودية التأرجح بين الهوى الإقليمي والوطنية الجامعة»، الجزيرة العربية، السنة الثانية، العدد الثامن عشر، يوليو ١٩٩٢.

- سعيد سيف، «قطر ليست استثناء: النضال الديمقراطي منذ الستينات وموقف النظام من المطالب الشعبية» الجزيرة العربية، السنة الثانية، العدد ٢٠، سبتمبر ١٩٩٢.
- فلاح المديرس، «الجماعة السلفية في الكويت»، شؤون اجتماعية، العدد ٥٨، صيف ١٩٩٨.
- فلاح المديرس، «الشيعة في المجتمع الكويتي: دراسة اجتماعية – سياسية، السياسة الدولية، العدد ١٢٣، يناير ١٩٩٦.
- فلاح المديرس، «الشيعة في المجتمع البحريني والاحتجاج السياسي»، السياسة الدولية، العدد ١٣٠، اكتوبر ١٩٩٧.
- فلاح المديرس، «جماعة الإخوان المسلمين في الكويت (١٩٤٧ – ١٩٩٢)، الباحث، العدد ٦٣، تشرين أول – كانون أول ١٩٩٤.
- «مقابلة مع الحزب الديمقراطي الشعبي في الجزيرة العربية»، مجلة الجزيرة الجديدة، العدد الرابع، مارس ١٩٧٣.
- ناصر السعيد، «الحركة الوطنية والمنظمات السياسية في الجزيرة العربية»، صوت الجزيرة العربية، العدد الثاني، السنة الأولى، مارس ١٩٧٣.

ثالثاً: تعاميم وبيانات وتقارير:

- بيان حزب العمل العربي في عمان، «حول المخططات الإمبريالية في منطقة عمان وقطر والبحرين، ٨/٢/١٩٧١.
- بيان سياسي عن المؤتمر التأسيسي لـ «حزب العمل العربي في عمان»، ١٩٧٠.
- بيان هام حول توحيد «الجبهة الديموقراطية الشعبية في الجزيرة العربية» و«منظمة الثورة الوطنية في الجزيرة العربية»، ١٦/٢/١٩٧٠.
- الجبهة الشعبية في البحرين، تقرير حول التجربة التنظيمية حتى ١٩٧٥، دراسة خاصة غير منشورة، د.ت.
- الجبهة الشعبية الديمقراطية في الجزيرة العربية، «المنطلق الاستراتيجي لقضايا حزبنا»، دراسة خاصة غير منشورة، د.ت.

- حركة القوميين العرب، «التركيب الاجتماعي في منطقة الخليج العربي» دراسة قدمت من قبل حركة القوميين العرب فرع قطر لمؤتمر فروع الحركة في منطقة الجزيرة والخليج العربي، ١٩٦٧، دراسة خاصة غير منشورة.
- حركة القوميين العرب، «حول وضع المعارضة في السعودية»، دراسة قدمت من قبل «حركة القوميين العرب» فرع السعودية لمؤتمر فروع الحركة في منطقة الجزيرة والخليج العربي، ١٩٦٧، دراسة خاصة غير منشورة.

رابعاً: جرائد ومجلات:

- جريدة القبس ١٥ ديسمبر ١٩٩٩.
- جريدة صدى الأسبوع، ٥ يناير ١٩٧١.

خامساً: المقابلات:

- مقابلة شخصية مع فيصل الصانع، الكويت، ١٩/٣/١٩٨٣.
- مقابلة شخصية مع محمد جاسم السداح، الكويت، ١/٧/١٩٨٣.
- مقابلة شخصية مع ناجي علوش، دمشق، ٩/٧/١٩٨٤.

المصادر الأجنبية:

- Hanna Batatu, The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq, (Princeton University Press, Jersey, 1978), P. 1228.
- Kamel Abu Jaber, The Arab Ba'th Socialist Party: History, Ideology, and Organization, (Syracuse University Press, 1966).
- Frank Tachau (ed.), Political Parties of the Middle East and North Africa, (Greenwood Press, USA, 1994).
- Patrick Seale, Asad of Syria: The Struggle for the Middle East, (University of California Press, 1988).
- Fred Lawson, Bahrain the Modernization of Autocracy, (Westview Press, Boulder, 1989).
- Helen Lackner, A House Built on Sand, (Ithaca Press, 1978).
- Robert W. Stookey (ed.), The Arabian Peninsula: Zone of Ferment, (Hoover Institution PRESS, 1984).

- Tim Niblock (ed.), State, Society and Economy in Saudi Arabia, (London, Croom Helm, 1982).
- B.R. Pridham (ed.), Contemporary Yemen: Politics and Historical Background, (Center for Arab Gulf Studies, University of Exeter, 1982).
- Ferd Lawson, Opposition Movements and U.S. Policy Toward the Arab Gulf States, (Council on Foreign Relations Press, New York, 1992).
- Jill Crystal, Oil and Politics in the Gulf: Rulers and Merchants in Kuwait and Qatar, (Cambridg University Press, 1990).
- Fred Halliday, Arabia without Sultans, (Harmondsworh: Penguin, 1974).